صفحة أسبوعية تصدر كل يوم جمعة

لمقترحاتكم وآرائكم يرجى التواصل معنا عبر الايميل: Lailaelshafie1@hotmail.com
يرجى مراعاة عدم إلقاء الجريدة في سلة المهملات لما تحتويه من آيات قرآنية.
من إعداد: ليلى الشافعي

فتاوى معاصرة

د.محمد الطبطبائي

رعاية الأم

أنا مسافرة خارج البلاد وغير موجودة بجوار أمي وهي مريضة، وكانت أختي تراعيها، ولكن بسبب ظروف زوجها وأبنائها لم تعد تهتم بوالدتي، فهل علي وزر في عدم مراعاتها والوجود بجانبها؟

● **أنا أعتقد بتقسيم الأدوار، بمعنى أنت تقومين بتوفير المبلغ، وما تحتاج إليه والدتك من الدواء وتقوم أختك الثانية بالمباشرة والمراعاة لوالدتك، إذا كانت أختك مشغولة بمشاكل أو بارتباطات فقومي بتوفير من يقوم بخدمة والدتك، أنت وجودك هنا بعيدة لا تستطيعين مباشرة الخدمة ولكن تستطيعين أن تشتري أوقات الآخرين بالأموال التي تملكينها، بحيث أنك تفرغين ممرضة أو خادمة تقوم بمراعاة والدتك، أوأختك الثانية الموجودة هناك تقوم بالرعاية، فتقسم هذه الأدوار. فإذا ذهبت أنت إلى هناك من سيقوم بالنفقة، ومن سيقوم بتوفير المبالغ لشراء الأدوية، أعتقد أن برّك بها يكون من خلال إرسالك الأموال وتفريغ من يقوم بخدمتها للقيام بشؤونها.**

مسّ المصحف

هل يجب الوضوء عند قراءة القرآن من المصحف؟

● **قراءة القرآن يشترط فيها أن يكون الإنسان على غير جنابة، مجرد القراءة، مس المصحف أكثر الفقهاء على اشتراط أن يكون الإنسان متوضئا عندما يمس المصحف. حاليا هناك وسائل حديثة على سبيل المثال شاشات الهاتف، شاشات اللاب توب وغيره فيستطيع الإنسان أن يقرأ من غير أن يمس المصحف، قراءتك للقرآن مختلفة عن مس المصحف، مس المصحف أكثر العلماء على اشتراط الوضوء، ما يتعلق بقراءة القرآن يشترط ألا تكون على جنابة.**

الكوبونات

أنا ربحت كوبونات من إحدى الشركات الإلكترونية بقيمة ألف دينار، علما أني اشتريت منها جهازا وكنت محتاجا لهذا الجهاز.

● **طالما أنك قد اشتريت الجهاز ليس للدخول في الكوبونات والسحب وإنما أنت تريد هذا الجهاز، ولم تكن هناك زيادة في سعره، وإنما هذا هو سعره وأنت اشتريته بالسعر المعروف في السوق، ففوزك بالكوبونات لا إشكال فيه، ولك أن تستفيد منها كيفما شئت، تشتري منها، أو تستخدمها في شراء كوبونات لأجهزة أخرى، أو حتى لو أردت أن تتنازل عن هذه الكوبونات بمقابل لا إشكال، والمسألة فيها سعة إن شاء الله.**

شروط الجمعة

في بلد من البلدان يصلون صلاة الظهر ثم يصلون صلاة الجمعة، فما الحكمة من هذا الفعل؟

● **هناك بعض المذاهب تتشدد في شروط الجمعة، ومنه من يتشدد في الجمعتين في البلد الواحد، منه من يتشدد في إقامة الجمعة لابد من شروط في البلاد الإسلامية حتى تقام صلاة الجمعة، احتياطا هم يقومون بذلك، فهذه المذاهب التي تقوم بصلاة الظهر وصلاة الجمعة هي تحتاط أن صلاة الجمعة لم تتوافر شروطها فلذلك يصلونها ظهرا، والراجح هو أن هناك شروطا متى ما توافرت فإنه قد صحت الجمعة، ولا داعي لصلاة الظهر، فلذلك لا أرى صحة ما يقومون به، والراجح أنه: متى ما توافرت شروط صحة صلاة الجمعة صحت الجمعة ولا نصلي الظهر، وإذا لم تتوافر الشروط لا نصلي الجمعة ونصلي الظهر، أما إننا نقول هي توافرت ونصلي الجمعة، ثم نصلي الظهر احتياطا هذا لم يرد، ولكن أنا ذكرت ذلك لأنك سألت ما هو مبررهم، فأقول لك إن الفقهاء أو بعض الفقهاء تشدد في هذه الشروط وظن بعض الناس أنها لا تتوافر فيحتاط يصلي الجمعة ويصلي الظهر.**

من الأشهر التي عظّم الله حرمتها ونهى عن الظلم فيها

ذو القعدة فضل كبير وثواب عظيم

- **الشريكة: الأشهر الحرم يمنع فيها القتال إلا رداً للعدوان وتضاعف فيها الحسنات والسيئات**
- **الجسار: المؤمنون يعظمون ما عظم الله ويقفون عند حدوده فلا يزيدون ولا ينقصون ولا يبتدعون**

شهر ذي القعدة له فضل عظيم لكونه من الأشهر الحرم، حيث تتضاعف به الأعمال إذا كانت صالحة او غير صالحة نظرا لعظمته وقدسيته، ومع قدوم شهر ذي القعدة يبدأ المسلمون في الاستعداد لموسم الحج، لهذا يستقبلونه بالإكثار من الأعمال الصالحة والتضرع إلى الله عز وجل بالدعاء وطلب المغفرة. عن فضل هذا الشهر وما يجب ان يفعله المسلمون فيه نتعرف على المزيد من خلال تلك السطور:

د.عبدالله الشريكة

د.أحمد الجسار

عن فضل شهر ذي القعدة يقول د.عبدالله الشريكة: شهر ذي القعدة هو من الأشهر الحرم وهي «ذو القعدة وذو الحجة والمحرم ورجب».

وقال الله عز وجل عنها: (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السماوات والأرض منها أربعة حرم.. الآية).

والأشهر الحرم يمنع فيها القتال ـ إلا ردا للعدوان ـ وتضاعف فيها الحسنة كما تضاعف فيها السيئة، قال ابن كثير ـ رحمه الله: (فلا تظلموا فيهن أنفسكم) أي في هذه الأشهر المحرمة لأنها آكد وأبلغ في الإثم من غيرها، كما ان المعاصي في البلد الحرام تضاعف لقوله تعالى: (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم). وعن سبب تسميته ذي القعدة، قال د.الشريكة: لأن العرب تقعد فيه عن القتال لحرمته وتعظيمه؛ لذا فإنه كان شهرا هادئا في الجزيرة العربية بالقعود عن القتال أو الترحال وطلب الكلأ. وقد نهى الله عز وجل عن الظلم في الأشهر الحرم تشريفا لها. وبين ان الثواب والعقاب يضاعفان في الأشهر الحرم كيفا لا عددا، فالحسنة في الأشهر الحرم أعظم من الحسنة في غيرها من الأزمنة غير الفاضلة، والسيئة فيها أعظم من السيئة في غيرها من الأزمنة غير الفاضلة، كما ان العمرة فيه سنة لأن عمرات النبي ﷺ كن في شهر ذي القعدة، قال أنس رضي الله عنه: «اعتمر رسول الله ﷺ أربع عمر كلهن في ذي القعدة إلا التي كانت مع حجته: عمرة الحديبية في ذي القعدة وعمرة من العام المقبل في ذي القعدة وعمرة من الجعرانة، حيث قسم غنائم حنين في ذي القعدة وعمرة مع حجته».

ولفت الشريكة الى ان سبب حرص النبي ﷺ على أداء العمرة في ذي القعدة نظرا لفضل هذا الشهر، وأيضا لمخالفة الجاهلية لأنهم كانوا يعتبرون ان العمرة في هذا الشهر من أفجر الفجور، ولهذا حرص النبي ﷺ على ان يعتمر في هذا الشهر أربع عمرات، قال تعالى: (الشهر الحرام بالشهر الحرام والحرمات قصاص). وأشار الى ان سيئة الحرم عظيمة وشديدة، قال تعالى: (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم)، مما يدل على ان السيئة في الحرم عظيمة حتى إن الهم بالسيئة في الحرم فيه هذا الوعيد بمجرد إرادة الظلم والإلحاد في الحرم موجب للعذاب وإن كان غيره لا يعاقب العبد عليه إلا بعمل الظلم.

مكانة عظيمة

يقول د.أحمد الجسار: اختار الله تعالى من شهور العام 4 حرما، فقال تعالى: (إن عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يوم خلق السموات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن أنفسكم). لكن أهل الجاهلية استعملوا النسيء في الأشهر الحرم كما قال تعالى: (إنما النسيء زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء أعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين) فكان ذلك من جملة بدعهم الباطلة إنهم لما رأوا احتياجهم للقتال في بعض أوقات الأشهر الحرم التي حرم الله القتال فيها وأن يؤخروا بعض الأشهر الحرم أو يقدموه ويجعلوا مكانه من أشهر الحل ما أرادوا فإذا جعلوه مكانه أجلوا القتال فيه وجعلوا الشهر الحلال حراما، فهذا كما أخبر الله عنهم انه زيادة في كفرهم وضلالهم وهذا من أخطر الخطر فالكفر بدين الله كفر والتلاعب بأحكام الله زيادة في الكفر، لكن المؤمنين يعظمون ما عظم الله ويقفون عند حدود الله فلا يزيدون في دين الله ولا ينقصون ولا يزيدون ويبتدعون وشعارهم (سمعنا وأطعنا) كما قال تعالى: (إنما كان قول المؤمنين إذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم أن يقولوا سمعنا وأطعنا وأولئك هم المفلحون) وهم بحكم الله راضون له مسلمون كما قال سبحانه: (فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما).

ظلم النفس

وعن سبب نهي الله تعالى على الظلم في الأشهر الحرم، قال الجسار: من لم يحرص على نجاة نفسه فهو ظالم لها، وظلم النفس يكون بارتكاب الذنب في حق النفس أو في حق الغير، أما في حق النفس فأعظم الظلم هو الشرك بالله العظيم، فهو ذنب لا يغفره الله، وهناك ذنوب دون الشرك وهي ظلم العباد بعضهم بعضا فهذا ظلم لا يتركه الله حتى يقتص للمظلوم من الظالم، فاحرص على أداء الحقوق وألا يكون لأحد عندك مظلمة من قبل أن يأتي هذا اليوم الذي تقف فيه بين يدي الله ولا يقبل المظلوم منك إلا ان يأخذ من حسناتك أو تأخذ من سيئاته.

وبين الجسار ان هناك 3 أنواع للظلم: فظلم لا يغفره الله وظلم يغفره وظلم لا يتركه، فالظلم الذي لا يغفره الله الشرك (إن الشرك لظلم عظيم) وأما الظلم الذي يغفره فظلم العباد أنفسهم فيما بينهم وبين ربهم وأما الظلم الذي لا يتركه الله فظلم العباد بعضهم بعضا.

وأكد ان الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزرا منه في سواها كما قال قتادة. فعلينا باغتنام الطاعات والقربات وفعل الحسنات والأعمال التي تقربنا الى الله تعالى من صيام وصدقة وعمرة وذكر وغيرها.

ولفت الى ان تحريم ظلم النفس ليس محصورا في الأشهر الأربعة الحرم فقط، بل في كل أشهر العام ثم اختص من ذلك الأربعة فجعلهن حراما وعظم حرماتهن وجعل الذنب فيهن أعظم والعمل الصالح والأجر أعظم. قال قتادة: إن الظلم في الأشهر الحرم أعظم خطيئة ووزرا فيما سواها وإن كان الظلم على كل حال عظيما لكن الله يعظم من أمره ما يشاء، وقال: ان الله اصطفى صفايا من خلقه: اصطفى من الملائكة رسلا ومن الناس رسلا واصطفى من الكلام ذكره واصطفى من الأرض المساجد واصطفى من الشهور رمضان والأشهر الحرم، واصطفى من الأيام يوم الجمعة، واصطفى من الليالي ليلة القدر فعظموا ما عظّم الله (ذلك ومن يعظّم حرمات الله فهو خير له عند ربه)، فتعظيم شعائر الله صادر من تقوى القلوب، فالمعظم لها يبرهن على تقواه وصحة إيمانه بالله لأن تعظيمها تابع لتعظيم الله وإجلاله جل جلاله.

لنحيا بالقرآن

سورة النجم

(أفرأيت الذي تولى) أفرأيت ـ يا محمد ـ الذي أعرض عن طاعة الله وأعطى قليلا من ماله، ثم توقف عن العطاء، قد يعطي البخيل الشحيح ولكن يعود مرة أخرى لسجيته وبخله.

(أعنده علم الغيب فهو يرى) أعند هذا الذي قطع عطاءه علم الغيب بأنه سينفد ما في يده حتى أمسك معروفه، فهو يرى ذلك عيانا؟ ليس الأمر كذلك إنما أمسك عن الصدقة والمعروف والصلة والبر بخلا وشحا.

الثوابت لا يغيرها الزمن

(أم لم ينبأ بما في صحف موسى) أم لم يخبر بما جاء في أسفار التوراة (وإبراهيم الذي وفى) وفّى ما أُمر به، ابراهيم عليه السلام قدوة حتى في إتقان العمل وقد أوفى ما أُمر به وبلغه.

الإنصاف

(ألا تزر وازرة وزر أخرى) القرآن يعلمنا العدل والإنصاف، أنه لا تؤخذ نفس بمأثم غيرها ووزرها، لا يحمله عنها أحد.

اعمل لنجاة نفسك

(وأن ليس للإنسان إلا ما سعى) وأنه لا يحصل لإنسان من الأجر إلا ما كسب هو لنفسه وبسعيه (وأن سعيه سوف يرى) وأن سعيه سوف يرى في الآخرة، فيميز حسنه من سيئه، اشتغل لنفسك ولا تنتظر أحدا يحفر لك بئرا بعد وفاتك أو يوزع عنك صدقة، فربما لا تجد أحدا فابدأ من الآن، حتى ترى عملك الصالح الذي يدخلك الجنة وينجيك من النار، فاسع في عمل الخير حتى تنال الجزاء الأوفى على سعيك من جزاء مستكمل لجميع عملك.

بداية الرحلة منتهاها إلى الله

(وأن إلى ربك المنتهى) أي إليه تنتهي الأمور وإلى الله المنتهى في كل حال، فإليه ينتهي العلم والحكمة والرحمة وسائر الكمالات، فأوصلي أمرك الى الله فإذا وصل لله انتهى، فالموت ليس نهاية كل شيء بل بداية لرحلة منتهاها الى الله، فلا عزة إلا بالتذلل لله ولا رفعة إلا بالخضوع لجبروته ولا غنى إلا بالافتقار إليه ولا مفر منه إلا إليه، منه ابتداء المنة وإليه انتهاء الأمان، قال ابن القيم ـ رحمه الله: كل عمل لا يراد لأجله فهو ضائع وباطل، وكل قلب لا يصل إليه فهو شقي محجوب عن سعادته وفلاحه.

سنّة الله

(وأنه هو أضحك وأبكى) الله عزّ وجلّ أضحك من شاء في الدنيا بأن سره، وأبكى من شاء بأن غمه، فما ضحك ضاحك إلا بالله، وما بكى باك إلا به فلا تسأل كيف أبكي من خشية الله هذا أمر يعطيك الله على قدر ما في قلبك.

ما أعظمك ربي!

(وأنه هو أمات وأحيا) وأنه عزّ وجلّ أمات من أراد موته من خلقه وأحيا من أراد حياته منهم، فهو المتفرد سبحانه بالإحياء والإماتة.

(وأنه خلق الزوجين الذكر والأنثى) وأن الله عزّ وجلّ خلق الزوجين الذكر والأنثى من الإنسان والحيوان. (من نطفة إذا تمنى) من نطفة تصب في الرحم. (وأن عليه النشأة الأخرى) وأن على ربك ـ يا محمد إعادة خلقهم بعد مماتهم وهي النشأة الأخرى يوم القيامة. (وأنه هو أغنى وأقنى) غناك وفقرك بيده فلم تذل نفسك لغيره، فالله عزّ وجلّ هو أغنى من شاء من خلقه بالمال وملكه لهم وأرضاهم به. (وأنه هو رب الشعرى) وأنه عزّ وجلّ هو رب الشعرى وهو نجم مضيء كان بعض أهل الجاهلية يعبدونه من دون الله.

ما أعظمك ربي بيدك أمر السماء والأرض فمتى عظم إيمان العبد تعلق بالعظيم. (وأنه أهلك عادا الأولى) وهم قوم هود (وثمود فما أبقى) وأهلك ثمود قوم صالح فلم يبق منهم احدا. (وقوم نوح من قبل إنهم كانوا هم أظلم وأطغى) قوم نوح قبل كانوا أشد تمردا وأعظم كفرا من الذين جاءوا من بعدهم.

(أزفت الآزفة) (اقتربت الساعة) (اقترب للناس حسابهم) (أتى أمر الله) كل هذه دلالات على قرب الساعة، فحاسب نفسك وتب قبل أن تحاسب. (أفمن هذا الحديث تعجبون) أمن هذا القرآن تعجبون أيها المشركون من أن يكون صحيحا وتضحكون منه سخرية واستهزاء ولا تبكون خوفا من وعيده وأنتم لاهون معرضون عنه؟ (فاسجدوا لله واعبدوا) أخلصوا العبادة له وحده سبحانه.

(ألقيت هذه المحاضرة في مسجد فاطمة الجسار بمنطقة الشهداء)

حديث وفائدة

الأشهر الحرم

قال ﷺ عندما كان في حجة الوداع: «إن الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السموات والأرض، السنة اثنا عشر شهرا، منها أربعة حرم، ثلاثة متواليات: ذو القعدة وذو الحجة والمحرم، ورجب مضر، الذي بين جمادى وشعبان» (رواه البخاري ومسلم)، فهي ثلاثة متتاليات وهي ذو القعدة وذو الحجة وشهر الله المحرم والشهر الفرد هو شهر رجب.

يستفاد من الحديث فضل شهر ذي القعدة وخصائصه وان الذنوب فيه أعظم من غيره، كما ان المعاصي في البلد الحرام تتضاعف لقوله تعالى: (ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم) وكذلك الشهر الحرام تغلظ فيه الآثام.

فلذات الأكباد

ضرب الطفل بضوابط وسيلة للتأديب وليس للعقاب

د.صالح الشويت

وضع الاسلام ضوابط للعقاب البدني للأطفال، حيث قال النبي ﷺ «مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر»، فهي تعني الضرب غير المبرح الذي لا يمس وجها ولا بطنا ولا يمثل اهانة للطفل ولا انتقاصا لقدره. ويجب على الآباء الموازنة بين التدليل غير المفرط والشدة كي لا تكون هناك قسوة وإيذاء تزيد من الفجوة بين الاب وابنه، والا تكون تربية ابنك وتأديبه عن طريق الضرب عقابا له بل للتأديب. قال الكسائي في «بدائع الصانع»: ان الصبي يعزر تأديبا لا عقوبة، لأنه من وسائل التأديب، ألا ترى ما روي عن رسول الله ﷺ قال «مروا صبيانكم بالصلاة اذا بلغوا سبعا واضربوهم عليها اذا بلغوا عشرا» وذلك بطريق التأديب والتهديد لا بطريق العقوبة، لأن فعل الصبي لا يوصف بكونه جناية بخلاف المجنون، والصبي الذي لا يعقل، لأنهما ليسا من اهل العقوبة ولا من اهل التأديب، وهناك فرق بين العقاب والتأديب، كما يجب على الام ألا تؤدب طفلها وهي غاضبة حيث يفقدها السيطرة على اعصابها وتسبب له الأذى، كما يجب ألا تشتم الأم طفلها وهي تؤدبه وهذا مؤلم للطفل جسديا ونفسيا في آن واحد، فعلى الأم حفظ لسانها وهي تؤدب طفلها، أما شتمه او سبه فهو مناقض للتربية ومخالف لها، بل عليها ان تشرح للطفل سبب تأديبها له على خطيئته، ويكون هذا الشرح قبل التأديب، او على الاقل لكي تتحقق الفائدة التربوية الموجودة، وفي رسولنا ﷺ الأسوة الحسنة في تربية الأطفال، فقد أستن ﷺ سنة وسطا ما بين اللين في غير ضعف والقسوة في غير إفراط، والإثابة على الاحسان والمعاقبة على الخطأ والإساءة، فقد كان ﷺ ودودا رحيما بارا بالأطفال، قال ﷺ «ما كان الرفق في شيء إلا زانه وما نزع من شيء إلا شانه»، والرسول ﷺ كان رفيقا بالأطفال رحيما بالصبيان، فقد اعتلى ظهره الشريف وهو ساجد في الصلاة حفيده الحسين رضي الله عنه فأطال السجود حتى لا يوقعه او يفزعه، وكان ﷺ يمسح على رؤوس الصبيان ويداعبهم.

ولنعلم ان المسؤول الاول عن تربية الأطفال الأم «الأم مدرسة إن أعددتها أعددت شعبا طيب الأعراق»، وذلك من ناحية التربية الاسلامية من صلاة وتعليم، أما ضرب الأطفال من قبل الوالدين فقد يخرج عن حده ويصيبه بالضرر، وتصبح لدى الطفل عقد نفسية نتيجة القسوة فيه.

روائع التاريخ الإسلامي

حكاية «عين زبيدة»

إنها زبيدة بنت جعفر، زوج الخليفة هارون الرشيد وحفيدة المنصور وأم الأمين.

قال ابن بردي في وصفها: اعظم نساء عصرها دينا وأصلا وجمالا وصيانة ومعروفا، لقد كانت زبيدة سيدة جليلة سخية لها فضل في الحضارة والعمران والعطف على الأدباء والأطباء والشعراء، ومن صفاتها ايضا انها كانت ذات عقل وفصاحة ورأي وبلاغة، عرفت باهتمامها بالعمران، فقد بنت المساكن والنزل على امتداد طريق مكة المكرمة، وكان اهم ما قامت به هو «عين زبيدة» ففي اثناء حجها الى مكة المكرمة سنة 186هـ ادركت زبيدة مدى الصعوبات التي تواجه الحجاج خلال طريقهم الى مكة من نقص المياه، وما يعانونه من جراء حملهم لقرب الماء من آلام وإرهاق، وكان الكثير منهم يموتون من جراء ذلك، ولذا فقد امرت بحفر نهر جار يتصل بمساقط المطر.

وأنفقت الكثير من اموالها وجواهرها لتوفر للحجاج الراحة وتحميهم من مخاطر الموت، وبعد ان أمرت خازن اموالها بتكليف أمهر المهندسين والعمال بإنشاء هذه العين، اخبرها خازن اموالها بعظم التكاليف التي سوف يستنفدها هذا المشروع، فقالت له: «اعمل ولو كلفتك ضربة الفأس دينارا» فأحضر خازن المال آكفأ المهندسين، ووصلوا الى منابع الماء في الجبال، ثم أوصلوه بعين حنين بمكة، فأسالت الماء عشرة اميال من الجبال ومن تحت الصخر، ومهدت الطريق للماء في كل خفض وسهل وجبل وعرفت العين باسم عين الشماس، وأقامت الكثير من البرك والمصانع والآبار والمنازل على طريق بغداد الى مكة ايضا كما بنت المساجد والأبنية في بغداد كذلك.